ماذا قبل "مؤتمر السلام" وماذا بعده؟

كارتر

فانس

كورت فالدهايم

بقلم: فكرى أباظة

تم الاستغناء بنتيجته المشرفة ، وبنزاهته الكاملة ، وكانت النتيجة « اجماعا » أو ما يشبه الاجماع على قرار الرئيس بتشديد العقوبات على من حرضوا واشتركوا فى احداث ١٨ ، ١٩ يناير ، وعلى من ارتكبوا جريمة « الخيانة الوطنية » وبقى على « مجلس الشعب » أن يصوغ القوانين اللازمة ، وبالاخص قانون الضرائب ، والابحاث الفقهية فى مدى وظيفة « مجلس الشعب » فى هذين القانونين ، والبحث طويل ويحسن أن ننتظر حتى نرى ما يقرره « مجلس الشعب » نفسه من الناحية الدستورية والقانونية ، وموضوع « ماذا بعد الاستفتاء » موضوع هام جدا لانه سيكون « سابقة تشريعية » فيما يجد من استفتاءات

بعد هذه « الفتنة الاهلية » الداخلية نتجه الى الموضوع الاصيل وهو « مؤتمر السلام » فى جنيف ـ شهر « مارس » على الابواب وتحديد انعقاد « مؤتمر السلام » فى شهر مارس لم يكن من ناحيتنا ـ فقط ـ وانما « مجلس الامن » هو الذى حدد هذا الميعاد ، فماذا حدث ؟ وماذا يحدث « قبل » و « بعد » اذا شاء المنطق ، واذا شاءت الضرورة الملحة أن ينعقد هذا المجلس فى ميعاده :

● كورت فالدهايم :

كانت مبادرة سليمة من سكرتير عام « الامم المتحدة » المسئولة عن هذا القرار الصادر عن مجلس الامن فبادر دورته زائرا للدول العربية المواجهة ، ولرئيس « منظمة التحرير الفلسطينية » ، و « اسرائيل » ليعد تقريره ويقدمه « لمجلس الامن » تنفيذا للقرار ..

ـ لم يصطدم ((كورت فالدهايم))بعقبات فى دول المواجهة العربية والفلسطينية ،وانما اثارت « اسرائيل » الثائرة ، وانكرت عليه ، وعلى « الامم المتحدة)) ان تكون وسيطة فى النزاع بين اسرائيل والدول العربية ،وبلغت الوقاحة « الاسرائيلية » مبلغها اذ رفضت بتاتا فى مواجهة السكرتير العام أن يكون وسيطا أو أن تكون « الامم المتحدة » وسيطة فيما بينها وبين الدول العربية لانها تستنكر كل قرارات جمعية الامم المتحدة ومجلس أمنها ضدها لانها ترى أن هذه القرارات متعسفة ومتجنية ومنحازة للعرب ؟! علام تستند « اسرائيل » فى هذا العصيان ، وهذه الثورة على المنظمة الدولية التى لا تزال عضوا من اعضائها وتوجب عليها هذه العضوية أن تحترمها وأن تنفذ قراراتها ؟! علام تستند فى هذه الوقاحة ، وهذا الدلال ؟! ليس هناك من جواب الا انها واثقة كل الثقة من ان « الولايات المتحدة » ستتغاضى ، وتغمض العين ، وتتركها تعربد كما تشاء لها العربدة

ـ ولكن بالرغم من ان سكرتير الامم المتحدة « كورت فالدهايم » كان مخلصا ، وامينا ومؤديا لواجبه فى هذه المبادرة وهذه الجولة فقد ادهشنا انه فى بعض تصريحاته قال : « أرى ألا ينعقد مؤتمر السلام » الابعد ان نهيىء له الجو المناسب لكى نضمن نجاحه قبل أن ينعقد ؟! وقال انه يرى أن نبدأ بتكوين « لجان » للتفاهم على ما يجب ان يكون قبل انعقاد المؤتمر ؟!ما هى هذه اللجان؟ وما هو عددها ؟ وما هو اختصاصها ؟ وكم تستغرق من الوقت ؟ وهناك لجان فى مجلس الامن ظلت اعواما طويلة بغير أن تنجز مهماتها وبعضها قد تجاوز عمره ثلاثين وعشرين عاما؟!

● فانس :

والمستر « فانس » هو وزير خارجية الولايات المتحدة الجديد الذى حل محل « كيسنجر » والذى اعلن أنه لا يوافق على سياسة « الخطوة خطوة » فاستبشرنا خيرا وتصورنا ان الرجل سيبت فى الموضوع بحزم وحسم ولكن لا تزال اخبار وزارة الخارجية الامريكية مشبوهة ومعطلة بدليل واحد وهو أن « الولايات المتحدة » لا ترى أن تتصل « بمنظمة التحرير الفلسطينية » وتجارى اسرائيل فى أنها لا تعترف بها ، ولا تقبل بحال أن تحضر « مؤتمر السلام » باعتبارها عضوا مواجها واصيلا وباعتبارها صاحبة القضية الاولى فى النزاع الذى سينظره « مؤتمر السلام » فى مارس ؟! وهذا ـ بصراحة ـ تواطؤ امريكى اسرائيلى فى القضاء على « مؤتمر السلام » قبل ان ينعقد .

● روسيا وامريكا :

وعقبة اخرى فى طريق جنيف وهى انه الى كتابة هذه السطور لم نسمع ولم نقرأ ولم نعرف ان اتصالا ما قد تم بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الرئيستين الملتزمتين الضامنتين المتضامنتين وهذا عجب كل العجب . فليس من المعقول بتاتا ان تنقطع الصلة بين الرئيس والرئيس ، والملتزم والملتزم ، والضامن المتضامن ، والضامن المتضامن

● كارتر :

والزائر الثالث الذى سوف يواجه الدول العربية المواجهة واسرائيل هو المستر «كارتر» رئيس الولايات المتحدة نفسه ! اعلن هذا والسؤال المباشر هو : متى ؟ وعلى اى أساس، وشهر مارس على الابواب ؟!

●

باختصار وبايجاز هذه هى الهواجس التى تساورنا ، وعسى أن تحدث المعجزة فتتبدد هذه الهواجس ، ويحل محلها السلام فى مؤتمر السلام .

فكرى اباظة